





## أخبار العالم الإسلامي

المستشرقون الانجليز  
يعترفون بهمجية  
الصليبيين ضد المسلمين

القاهرة. ظهرت الى النور دراسة مترجمة للبرية للمستشرق الانجليزي «ليت بول» مدير المتحف المصري السابق في اواخر القرن التاسع عشر تؤكد ان الصليبيين كانوا متوحشين ومتعاطشين للدماء ومنتهكين للاتفاقيات، وان المعاهدات معهم كانت أسوأ من العدم لأن العقيدة النصرانية كانت تقتنعهم بأنه لا حاجة للاستمسك باليهود مع المسلمين!

وأكد المستشرق الانجليزي انه يمكن القول لدارسي الحروب الصليبية انه في الصراع الصليبي - الاسلامي كانت فضائل الحضارة والسماحة والتحمل والفروسية الحقبة والثقافة اللطيفة، كلها بجانب العرب.

ونكرت الدراسة - التي طبعت في نيويورك ولندن عام 1898 م وظهرت مترجمة الى العربية هذا الشهر - ان الرهبان النصراني كانوا يشجعون قادة الحملات الصليبية على الحث بعهدهم مع المسلمين بحجة تحرير الاراضي المقدسة وان الصليبيين كانوا يقطعون رؤوس الرهائن المسلمين، ويعملون السيف في النساء والأطفال ويرتكبون جرائم القتل الجماعي بحيث لم يرأعو العمر أو الجنس كما كانوا يحرقون وينهبون كل مدينة يدخلونها ويدمرونها تدميراً!

وعقد الكاتب مقارنة بين فتح المسلمين للقدس، وفتح الصليبيين لها والذين استمروا فيها نحو 93 عاماً بقوله: كان اجتياح الصليبيين في عام 1099 م همجياً إذ تجول «جود فرى وتانكويد» في شوارع تكنتظ بالقتلى، ومن هم في حالة فرح حيث تعرض المسلمون العزل للتعذيب واحرقوا وقتلوا بغير رحمة وعلقوا على الحصون، وفي سقف الهيكل!

ونكرت الدراسة - التي وصفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها أحسن ما كتب عن صلاح الدين حتى الآن - ان المسلمين كانوا على العكس من ذلك حيث كانوا يعاملون اسراهم بكرم، ويطلقون سراهم، ويقدمون لهم الهدايا أيضاً مشيرة الى ان صلاح الدين يمنح المسلمين شروطاً كريمة لآفة بالاستسلام وان المسلمين عند دخولهم القدس تحت قيادته في عام 1187 م كانوا حريصين على عدم القيام بأية أعمال للعنف أو الاهانة فضلاً عن اطلاق سراح كثير من قانتهم وقرانهم بدون فدية.

استخدام الحرف العربي  
في اللغات الأفريقية

الرياض. تم مؤخراً تنفيذ الدورة الخاصة

باستخدام الحرف العربي لحروف الامية وكتابة اللغات الوطنية في السنغال بالتعاون بين وزارة التعليم الاسلامي بالسنغال والندوة العالمية للشباب الاسلامي. وأشار د. مانع الجهني الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض الى ان هذه الدورة تأتي ضمن نشاطات الندوة في القارة الافريقية والتي «حققت قفزات كبيرة في اداء مهمتها».

واضاف بان الندوة استطاعت خلال العقدتين الماضيتين «أن تشق طريقها ككيان يضم بين جوانبه العديد من المنظمات الاسلامية حتى بلغ عدد اعضائها من الجمعيات أكثر من 500 جمعية ومنظمة شبابية ودعوية في أنحاء العالم». قال د. الجهني ان الندوة قدمت الكثير في مجال طباعة ونشر الكتاب الاسلامي حيث ترجمت العديد من الكتب الى اللغات العالمية المختلفة في اوساط التجمعات الاسلامية خارج وداخل العالم الاسلامي، وقدمت ما يقرب من 100 مؤلف وزعت على أنحاء العالم.

أهمية التمر في عملية  
الولادة

عمان.

أوضحت مجموعة حقائقي علمية حديثة أهمية استعمال الرطب دون غيره وتوقيتته مع مخاض الولادة، الامر الذي يعتبره العلماء من اعجاز القرآن الكريم الذي كشف عنه قبل 14 قرناً من خلال الآية الكريمة: «وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً، فكلي واشربي وقري عينا». فقد تبين في الابحاث الطبية ان ثمرة النخيل الناضجة تحوى مادة قابضة للرحم تقوى عمل العضلات في الاشهر الاخيرة من الحمل وتساعد على الولادة وتقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة.

ويحوي الرطب نسبة عالية من السكاكر المسهلة الهضم والامتصاص وهي مصدر الطاقة الاساسي، وعضلة الرحم تقوم بعمل جبار اثناء الولادة، وتطلب سكاكر بكميات جيدة وتكون سهلة الهضم وسريعة الامتصاص كذلك التي في الرطب، واطباء التوليد يقدمون للحامل وهي في حالة المخاض الماء والسكر بشكل سوائل سكرية، قد نصت الآية على اعطاء السوائل ايضاً وهذا اعجاز آخر ولعل من اهم آثار الرطب انه يخفف ضغط الدم عند الحوامل فترة ليست طويلة، ثم يعود لطبيعته، وهذه الخاصية مفيدة حيث تقل كمية الدم النازفة. كما ان الرطب من المواد المليئة التي تنظف القولون والمليينات النباتية تفيد في تسهيل وتأمين عملية الولادة. وكانت رسالة علمية «لنيل اجازة الدكتوراه في الطب» من تأليف د. عبد الحميد دياب، ود. احمد قرقر قد اوردت العديد من

الحقائق العلمية في الطب والتي نكرت في القرآن الكريم قبل ذلك بسنين طويلة. ومن ذلك ضيق نفس الانسان عندما يرتفع لأعلى، وان اقل مدة للحمل يمكن للجنين ان يبقى حياً اذا ولد بتعامها 6 اشهر، والولادة قبلها تسمى اسقاطاً، ويمكن الوصول لذلك في القرآن الكريم من خلال الآيتين: «وحمله وقصاله ثلاثون شهراً» والآية «وقصاله في عامين» فلو حذفنا مدة الارضاع وهي عامين اي 24 شهراً من مدة الحمل والارضاع وهي 30 شهراً فانه يبقى 6 اشهر للحمل.

لاعب نيجيري يعلن  
إسلامه

كتب - ابراهيم جلاء

أعلن لاعب نيجيري اسلامه بالقاهرة، واختار اللاعب لنفسه اسم «ابراهيم عبد الله» بعد ان أشهر اسلامه بمسجد المركز الاوليمبي بضاحية المعادي بالقاهرة. حضر اللاعب - واسمه السابق «أنوسنت» الى مصر - للمشاركة في مسابقة ألعاب القوى بدورة الألعاب الافريقية وتوضاً ودخل المسجد وجلس الى الشيخ سعيد عبد العزيز امام وخطيب المسجد الاوليمبي الذي لفته الشهادة وسط ترحاب وفرحة المشاركين في الدورة.

الاورثوذكسيون الصرب  
يعارضون اتفاق «دايتون»

زغرب.

أعلنت الكنيسة الارثوذكسية الصربية عن معارضتها لاتفاق «دايتون» حول البوسنة والهرسك. وقال بطريرك الكنيسة الارثوذكسية الصربية «باقل» انه يرفض هذا الاتفاق لانه فرض على الصرب سلاماً غير عادل. واعتبر انه غرر بصرب البوسنة والقومية الصربية في «دايتون» وان الرئيس الصربي «ميلوسفيتش» قبل كل ما طلبه الامريكيون «وتنازل عن الاراضي الصربية للمسلمين» على حد زعمه!

وقال انه من الافضل للصرب ان يموتوا بدلاً من العيش مع المسلمين في البوسنة والهرسك والذين يعتبرهم احفاد الاترك الذين حكموا الصرب 400 عام.

جدير بالذكر ان الكنيسة الارثوذكسية الصربية وقفت علنياً الى جانب الجزار الصربي «كرانجيتش» الذي اختار الحرب ضد الشعب المسلم في البوسنة. وفي تجمع كنسي وصف «باقل» مجرم الحرب الصربي «راتكو ملايتش» بأنه بطل القومية الصربية، واعتبر موقف «كرانجيتش» في حربه ضد المسلمين بأنه مقدس.

## من كل

## بستان

## زهرة

تضرب العرب المثل بمواعيد عرقوب، وكان له من ذلك عدة حكايات منها أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها، فلما أطلعت أتاه أخوه، فقال له: دعها حتى تصير يلحاً، فلما أبلحت أتاه فقال: دعها حتى تصير زهواً، فلما أزهدت قال: دعها حتى تصير رطباً فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمراً فلما أتمرت عمد إليها عرقوب فقطعها ولم يعط أخاه منها شيئاً.

\* \* \*

عن المال قال المتنبي:

فلا مجد للدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقال الاخبط بن قريم:

قد يجمع المال غير آكله

ويأكل المال غير من جمعه

ويقطع التوب غير لابسه

ويلبس التوب غير قاطعه

\* \* \*

جاء رجل الى رسول الله «ص» وقال:

- لقد أمرنا الله بالتوكل فما قول رسول الله؟ أرسل إلي سدي وأتوكل؟ فقال عليه الصلاة والسلام:

- أعقل وتوكل.. أعقل وتوكل

وقول رسول الله - أعقل أي أعقل ابلك وتوكل أي شديها بالعقل والعقل مأخوذ من العقل لان العقل يربط عمل الإنسان لتلا يضل أو بالعكس

لما انهزمت (طبري) ومعهما (عدي) بن حاتم من المسلمين، واستاق المسلمون اسلاب طبري وسباياها الى النبي «ص» وعرض عليه الأسرى نهضت من بين القوم (سفانة) بنت حاتم، فقالت:

- يا محمد هلك الوالد، وغاب الوافد فإن رأيت ان تخلي عني، ولا تشمت بي احياء العرب، فإن أبي كان سيد قومك، يفك العاني ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الديار، ويطعم الطعام، ويفش السلام، ويحمل الكل، ويعين على نوائب الدهر، وما أتاه أحد فرده خائباً انا بنت حاتم الطائي.

فأمر عليه الصلاة والسلام بتخليه سبيلها ثم قال: إرحموا عزيزاً ذل

وامتن عليها بقومها فأطلقهم تكريماً لها فاستأذنته بالدعاء له فأذن لها وقال «اسمعوها وعوا» فقالت: أصاب الله ببرك موافقه ولا جعل لك إلى لثيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم إلا جعلك سبباً في ردما عليه فلما أطلقها رجعت الى أخيها عدي، فحدثته عن النبي بمارأت، فقدم (عدي) على النبي فأسلم، وأسلمت سفانة وكان هؤلاء نصارى ويروي انه قال عليه الصلاة والسلام: «إرحموا عزيزاً ذل، وغنياً افتقر، وعالمًا ضاع بين الجهال».

\* \* \*

مر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بخلق من بني إسرائيل، فشمته فكلما قالوا شراً قال خيراً فقل له أكلماً قالوا شراً قلت خيراً فقال السيد المسيح:

- كل يعطى ما عنده

\* \* \*

كان ابن الرومي من أصل رومي، كما تدل عليه كنيته وله في شعره ميزات خاصة تختلف عن غيره من شعراء العربية وقد قال في شعره له يصف بداية الحياة وبداية المتاعب:

لما تَوَدَّن الدنيا به من صروفها

يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والأفما يبكيه منها

وإنها لأفصح مما كان فيه وأرغد

إذا أبصر الدنيا وليد كأنه

بما سوف يلقي من أذاها يهدد



ندوة علمية - ندوة علمية - ندوة علمية

## ندوة مع «تعديلات مدونة الأحوال الشخصية»

## الحلقة الأولى

يقول الأستاذ محمد ميكر: إن التعديلات مقيدة بالقرآن والسنة والإجماع

يقول الدكتور أحمد الخليلي في تساؤله التالي: هل نحن ما نزال نقول بأن الطلاق مرتبط بلسان الرجل كما كان الأمر من قبل أم لا؟

يعد موضوع تعديلات مدونة الأحوال الشخصية من الموضوعات التي استقطبت، وما يزال، يستقطب اهتمام رجال القانون والقضاء والفقهاء ورجال الفكر، والتربية والاجتماع لما يكتسبه من أهمية دينية واجتماعية، ويزداد أهمية وخطورة مع مرور الزمان باعتباره موضوعاً ذو صلة متينة ومباشرة، أولاً وقبل كل شيء، بأحكام الشريعة الإسلامية.

وفي هذا الإطار انعقدت بقاعة المحاضرات بمقر المجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط وسلا، ندوة علمية قيمة وذلك عشية يوم الخميس ثالث عشر شعبان عام 1416 هـ الموافق لرابيع يناير سنة 1996 على الساعة الثالثة والنصف.

وقد حضرها جمهور غفير من المواطنين وشارك فيها نخبة من الاساتذة الاجلاء والعلماء الافاضل الذين تقدموا بعروض امتازت بالاختصار والإحاطة ببعض جوانب الموضوع، والذين أثروا موضوع الندوة بأرائهم القيمة وتصويباتهم المنهجية النيرة وملاحظاتهم التوجيهية، سالكين في ذلك منهج البيان والوضوح في التعبير دون تكلف أو تصنع في المقال والأداء.

وتشرف فضيلة الدكتور عباس الجراري رئيس المجلس العلمي الاقليمي بولاية الرباط وسلا بافتتاح الندوة العلمية حيث ألقى كلمة توجيهية تضمنت جوانب مختصرة عن الاطار العام للندوة، فبعد كلمة الترحيب بالسادة الاساتذة المشاركين وبالحضور الكريم، بين فضيلة الدكتور عباس الجراري أن هذه الندوة العلمية تتعدى في إطار سلسلة النشاطات العلمية والفكرية التي يقوم بها المجلس العلمي للعدوتين موضعاً أن الهدف منها هو تعميق التوجيه والتوعية الدينية لدى المواطنين ومن جهة أخرى أن هذه الندوة العلمية تكتسي أهمية بالغة ولا تقتصر، فقط، على بعض أفراد مجتمعنا دون غيره، بل إن موضوع الندوة يهم السادة القضاة والعدول والفقهاء والعلماء وعامة المواطنين من غير استثناء، وعلل

أهمية الندوة في عنوانها ذاته: تعديلات مدونة الأحوال الشخصية باعتبار أن مدونة الأحوال الشخصية تنظم العلاقة بين أفراد الأسرة سواء على مستوى النسب أو على مستوى المصاهرة كما تعنى بالزواج والطلاق والحضانة، والوصايا والفرائض.

وأبرز أن أحوال الناس الاجتماعية في جانب معين، مضبوطة، اليوم، بمدونة. وأنه قبل ظهور المدونة كان القضاء يعتمدون على كتب الفقه وخاصة الفقه المالكي في تنفيذ الأحكام المتعلقة بالنوازل والقضايا والمشاكل المطروحة عليهم، باعتبار أن المغاربة يتبنون المذهب المالكي الذي يعد مذهباً رسمياً يسيرون عليه، وأشار إلى أن تاريخ ظهور المدونة يرجع إلى سنتي 1957 و1958 مباشرة إثر احراز المغرب على استقلاله، ومع مرور الزمان ازدادت حاجة الناس إلى مدونة لأمرين، أولهما لتسهيل مسطرة الأحكام الشرعية وتأنبها لتسهيل الرجوع إلى المدونات الفقهية. ونبه الحاضرين إلى أن هذه التعديلات ظهرت في صيف 1992 وبداية 1993 وقد مضت سنتان على تطبيق هذه المدونة في صيغتها المعدلة، ثم برزت على إثرها إلى السطح مشاكل وصعوبات في التطبيق وتبنت أشياء وأمر كثيرة دعت إلى انعقاد هذه الندوة العلمية لتوضيح الاشكالات المطروحة على إثر التعديلات.

وفي ختام كلمته عبر عن امتنانه العظيم وشكره الجزيل إلى السادة القضاة وإلى السادة الاساتذة الذين تحملوا مشقة الحضور ومشقة التهيئ ومشقة مواجهة هذا الموضوع لينيروا به الرأي العام وينيروا به رأي المهتمين بصفة خاصة. وبعد كلمة الافتتاح تناول الكلمة فضيلة الدكتور أحمد الخليلي عضو المجلس العلمي بالرباط بصفتة رئيساً للجلسة العلمية وبعد أن قدم الشكر الجزيل للسادة القضاة الذين لبوا دعوة المجلس العلمي للعدوتين قال: «إن موضوعاً مثل هذا الموضوع لا يسبر غوره إلا القضاة الذين يعيشون المشاكل اليومية لتطبيق النصوص...»

وتناولت مداخلة الأستاذ محمد ميكر رئيس المجلس الأعلى للقضاء مجموعة من النقاط الهامة وهي عبارة عن مقدمة تحدث فيها عن ظروف ظهور التعديلات الجديدة المؤسمة والمتزامنة مع ظروف مراجعة الدستور سنة 1992 وقد اختار مشكل الطلاق كنموذج في دراسة تعديل مدونة الأحوال الشخصية مع بيان مصادر أحكامه

أنجز التغطية:  
مصطفى ودادي  
سكرتير التحدير

في الشريعة الإسلامية من قرآن وسنة وإجماع وبيان خلاف العلماء فيه بين الإباحة وبين الحظر، وكذلك بيان خلاف الفقهاء في شكلية الطلاق بين الجمهور وبين جماعة من العلماء. ثم فصل الحديث بإسهاب في النقاط الجديدة التي طرأت على المدونة في هذا التعديل الذي وقع سنة 1993 ويرى الأستاذ محمد ميكر على حد قوله: «إن التعديلات التي أدخلت على المدونة كانت، كما قلت، بين الشريعة الإسلامية وفي نطاق الدين الإسلامي... ومن المسلم عند جميع الفقهاء: أنه لا اجتهاد في مورد النص. فما هو موجود في القرآن بوضوح لا يمكن لنا أن نتجاوزه واعتقد اعتقاداً جازماً بأننا إذا طبقنا قواعد الفقه الإسلامي والشريعة الإسلامية على الأسرة فسنكون قد حققنا لها الاستقرار والاستمرار لأننا إذا رجعنا إلى فلسفة التشريع في القرآن نجد أن الله سبحانه وتعالى اختار الكليات واختار القواعد بالنسبة للأحوال الشخصية واختار النوازل بالنسبة إلى الميراث واختار القواعد الكلية حتى يقع الاجتهاد في دائرتها، فالنوازل التي توجد في آيات الإرث مع الحكم فيها لا يمكن لأي أحد أن يفكر ولا أن يدعو إلى تجاوزها. إن التعديل كان في إطار الشريعة الإسلامية، وحتى إذا كان هناك تعديل في المستقبل فيجب أن يكون في إطار الشريعة».

وفي ختام كلمته شكر سيادة رئيس المجلس العلمي للعدوتين بالرباط وسلا، وسيادة رئيس الجلسة الدكتور أحمد الخليلي وباقي الحاضرين. وتضمنت مداخلة الأستاذ عبد العلي العبودي بصفتة رئيس الغرفة بالمجلس الأعلى للقضاء استعراض بعض الفصول التي تم التعديل حولها ومنها الفصول الآتية (13 و30 و41) وأشار إلى أن الإصلاح الذي توخاه الفصل 30 بالخصوص، يهدف إلى تحقيق الاستقرار الأسري وأشاد بالتعديلات في الفصول المذكورة أنفاً بقوله: «وإنني أعتبر ما قلته حول بعض الفصول وما لم أقله حول بعضها: أن التعديلات المدخلة حسب الفصول السابقة هي خطوة مهمة إلى الأمام في عملية إصلاح القوانين المتعلقة بالأسرة المغربية وستلونها إن شاء الله تعالى خطوات أكثر أهمية».

القسم الثاني في الحلقة القادمة.

## عرف عملك الرسمي

## دلهي عاصمة الهند

لدلهي عاصمة الهند السابقة في الفترة من 1911 حتى بناء العاصمة الجديدة نيودلهي عام 1930.

ويبلغ عدد سكانها حوالي خمسة ملايين نسمة وعدد المسلمين في الهند، يبلغ حوالي مائة مليون نسمة.

ولقد دخل الإسلام الهند في عهد الخلفاء الراشدين لدلهي كانت تعرف عبر التاريخ باسم «دهلي» أي التربة اللينة كما سماها الرحالة ابن بطوطة، والذي بدل اسمها هم الانجليز بعد سيطرتهم على البلاد، ودلهي مدينة قديمة امتزجت فيها على مر العصور سبع مدن قديمة بنيت أولها عام 918 م.

وحكمت الهند حكماً إسلامياً ما يقارب ثمانية قرون ونصفاً متواصلة، تأسست خلالها امبراطورية إسلامية ضخمة وترك هذا الحكم بصماته الحضارية في مختلف المجالات.

ومن معالمها قبر «همايون»، والمسجد الجامع أكبر مساجد الهند، ومن أعظم مساجد الدنيا وأجملها، الذي امر ببنائه «شاهجهان» عام 1660 م. وان قباب هذا المسجد ومآذنه وأعمدته وجدرانها المكسوة بالمرمر تمثل آية في الابداع والجمال إسلامية ومن معالمها حديقة شاسعة مليئة في فن العمارة بأحواض الماء والنافورات، يوجد بها ضريح الزعيم الهند المسلم «مولانا أبو الكلام آزاد» وقد اختار زعيم الهند نهرو المكان مدفناً لصديقه ورفيق كفاحه من أجل الحرية والاستقلال لأن الزعيم المسلم كان يخطب في هذا المكان.

ويمتاز الفن المعماري الإسلامي بالهند بتلك المعلمة الجميلة التي بناها شاه جهان تاج محل بمدينة «أجرا» وتعد إحدى عجائب الدنيا السبع. وتعتبر أجمل وأروع ما شيد الإنسان في عمارة على وجه الأرض حيث ضم قبر شاه جهان وزوجته ممتاز محل، وحيث تظهر براعة الفنان والمهندس المسلم بشكل مثير للانتباه.

## سلطنة بروناي

شكلت بروناي دار السلام مركزاً للإستيطان منذ القرن الثامن، وأصبحت دولة إسلامية منذ القرن الثالث عشر وبحلول القرن 16 كانت السلطنة جزءاً من امبراطورية تشمل بورنيو - وجاوة - وتصل الي مالاکا والفيليبين، ويوصل المغامر البريطاني جيمس بروك سنة 1839 اضطرت بروناي للخضوع للوجود الغربي - وتقوى النفوذ البريطاني في المنطقة وترسخ منذ ذلك التاريخ حتى 31 ديسمبر تاريخ اعلان استقلال بروناي.

وبعد الاستقلال التام بتاريخ 1 يناير 1984 أصبحت بروناي عضواً في اتحاد دول جنوب شرقي آسيا، وفي الكومنويلث ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ثم أصبحت العضو التاسع والخمسين بعد المائة في الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1984.

- تمتد بروناي على مساحة مواجهة بحر الصين الجنوبي، أما السكان فيصل عددهم إلى 350 ألفاً.

وعاصمة بروناي اسمها: بندار سيرى بيكران..

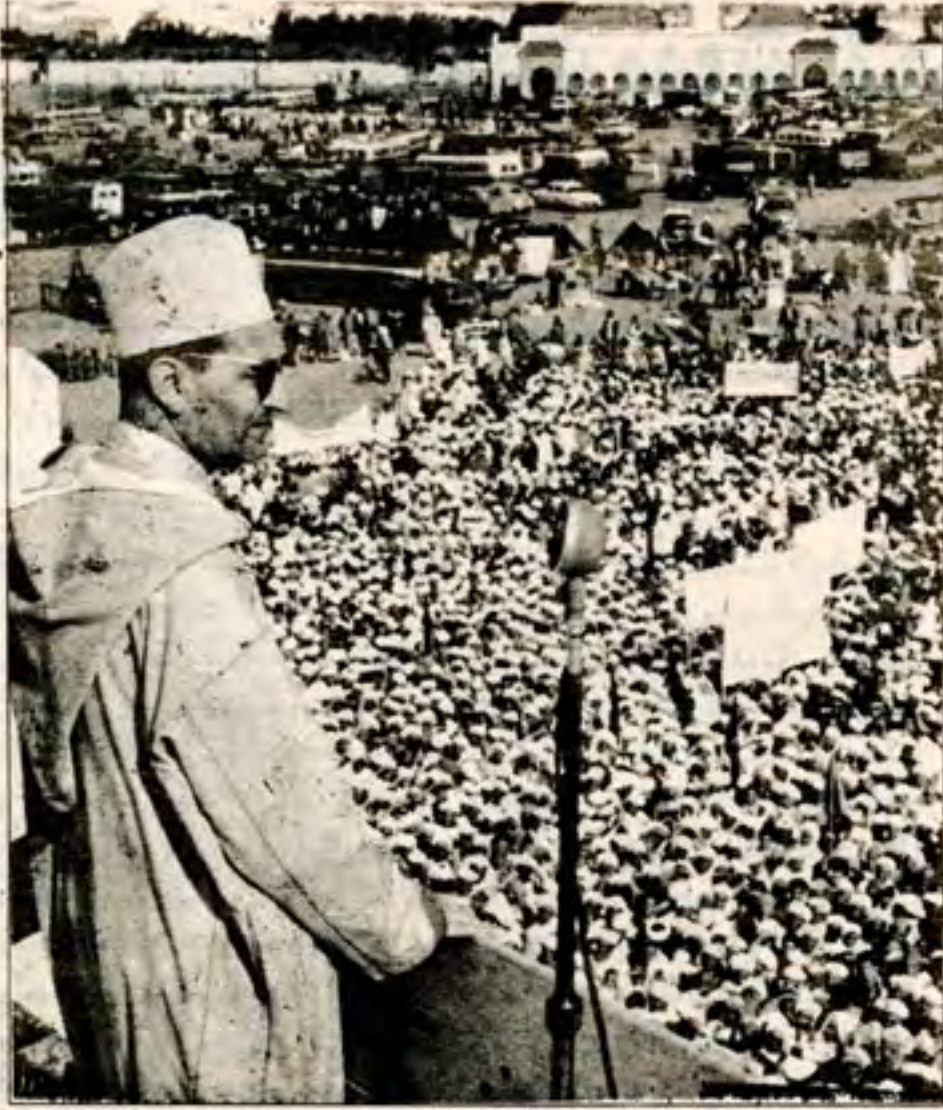
ويصل عدد سكانها إلى مائة ألف نسمة.

وينقسم سكان بروناي إلى أربع مجموعات عرقية وهي: المالاي - الصينيون - السكان الاصليون - وأجناس أخرى. وديانتها الرسمية الإسلام، ولغة المالاي هي اللغة الرسمية في البلاد ويستعمل اللغة الانجليزية عدد كبير من المفكرين والمثقفين ورجال الاعمال.

ويعتبر السلطان حسن بولقية هو رئيس الدولة، يساعده في مهامه اربعة مجالس هي: المجلس الديني، ويستتير السلطان بأراء المجلس الديني في كافة الشؤون المتعلقة بالإسلام، أما المجلس القانوني فمهمته ان يقدم المشورة للسلطان في القضايا المتعلقة بصلاحيات السلطان كالعفو، وتعديل الدستور، ومنح الدرجات والألقاب والتشريفات، أما مجلس الوزراء فيضطلع بكافة الشؤون التنفيذية ومن مهمة مجلس الخلافة النظر في قضية الخلافة عند الاقتضاء..



# الدور الوطني للمسجد الاعظم بطنجة.. وخطاب جلالة الملك محمد الخامس به سنة 1947



عبد الصمد عشاب..  
مدير مكتبة عبد الله كنون  
بطنجة

تجعل المسلمين في مشارق الارض ومغاريها يشعرون شعورا واحدا، ويعملون عملا متحدا، لا يلذ لهم رقاد إلا اذا سعد كل الافراد، واطمأنت كل البلاد وما كان المسلمين ان يختلفوا بعدما وحدهم الدين وجمعتم لغة القرآن المبين وندبهم الرسول الصادق الامين الى التآخي والتآزر والاتحاد والتناصر».

«إن الأمة الاسلامية لا تتحقق لها أمنية، ولا تعيش محترمة الجانب، محققة الرغائب، إلا اذا اجتمعت كلمتها، وتمكنت وحدتها، واتحدت قلوبها، واتفقت مبادئها، ومصممات الاحوال، ووجهة التعاليم القرآنية المبين، وابتغيت الى الله الوسيلة، بأداء واجبها نحو دينها وابنائها وأولي الامر منها».

«ونحن بما استرعانا الله من أمركم، وحملنا من شأنكم، لا نألوا

باكستان، وكان آنذاك سكرتير المؤتمر الاسلامي العام، وعقد فيه قادة الوطنية حلقات علمية هامة، أمثال العلامة الزعيم علال الفاسي رحمه الله والعلامة الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله والعلامة عبد الله كنون رحمه الله، ومؤرخ المملكة حاليا الاستاذ عبد الوهاب بنمنصور ومن هذا المسجد خرجت المظاهرات مشحونة بطاقات الايمان تتدد بالاستعمار وأساليبه.

على ان أهم مظهر ديني ووطني لم يسبق له مثيل في تاريخ هذا المسجد هو ذلك الذي شهده يوم الجمعة 11 ابريل 1947 بمناسبة زيارة الملك المغفور له محمد الخامس لمدينة طنجة وأمرته الشريفة، فقد أحيا في تلك الزيارة التاريخية سنة جده محمد (ص) فخطب في المسلمين خطبة الجمعة بصفته أميراً للمؤمنين ففي ذلك الصباح تجمهر المواطنون من كل انحاء البلاد، على طول الطريق المؤدية للمسجد، وكان مركب جلالتة وهو يخترق صفوف أبناء شعبه موكبا يكتسيه الجلال وتحيطه المهابة، ثم دخل المسجد واعتلى المنبر مخاطبا جموع المؤمنين قائلا دررا من الكلام الصادق نقتطف منها ما يلي:

«أيها الناس، تمسكوا برابطة الدين فهي الحبل المتين، والحصن الحصين، والملاجئ الذي ركن اليه أبائنا الأولون، وأجدادنا الموقنون ففتحوا البلاد، ومصروا الامصار، وسادوا العباد، وأناروا الافكار، وأسسموا للعلم معاهده، وللدن مساجده، وللباس مرابده، وأنقذوا العالم من مخالب الجهل والفساد، وحرروه من ريقه الاضطهاد فكانوا أحسن الناس حالا، وأسعدهم مالا، وأعلامهم مقاماً، وأصوبهم كلاماً، وأعظم برابطة دين ألف بين القلوب المتناهية، والشعوب المتناشرة المتعادية، وسن الحرية الشخصية، وعرف الحقوق البشرية، ولاقي المرشد الاعظم (ص) في مسجيد نشره كل أنية، ومسببة بنية، ومعارضة فعلية لم تزده إلا ثباتاً في عزيمته وصدقاً في نيته، وعدم اكتراث بالصعوبات وأنواع المصاعبات، حتى اعتز الحق وانتصر، وأخلف الباطل وانتحر، إن رابطة دين الاسلام جعلها الله لحة واصلة، وعلاقة دينية عاملة،

يعتبر المسجد الاعظم بطنجة، معلمة دينية وعلمية ووطنية، وكان تشييده في عهد السلطان مولاي سليمان سنة 1213 هـ - 1817 م، وبذلك يعتبر من بين أقدم مساجد المدينة، كمسجد القصبه الذي بني في عهد السلطان مولاي اسماعيل إثر تحرير طنجة من أسر الاحتلال الانجليزي، وكمسجد الزاوية الناصرية.

وكان المسجد الاعظم في أول الامر مشتملا على بلاطين كبيرين وثلاثة أبواب، الباب البحري والباب الامامي والباب الجنوبي في مقابلة محكمة القاضي الشرعي.

ولما اقتضى الحال توسيع المسجد، أضيفت اليه المساحة التي كانت تشغلها مؤسسات اجتماعية كمحكمة التوثيق وسعاط العدول، والمارستان فالغيت جميعها من أجل التوسعة، وتجددت واجهة المحراب بأمر من صاحب جلالة الحسن الثاني أيده الله، فجاء غاية في الزخرفة وإبداع النقش المغربي.

يمتاز المسجد الاعظم بكونه في منطقة وسط المدينة قريبة من الميناء والسوق الداخلي، ولذلك تراه دائما مكتظا بالمصلين.

وقد شهد هذا المسجد منذ تأسيسه نهضة علمية كبرى، حيث كانت تعقد به حلقات لتدريس الحديث والتفسير والفقه والاصول وعلوم اخرى، وعندما تأسس المعهد الديني بطنجة سنة 1945 كانت رحاب المسجد تضم عشرات الحلقات لتلقى الدروس الرسمية النظامية.

وتعاقب على منبر خطبة الجمعة فيه، خطباء أفاض من أمثال أبي البقاء خالد العمري الطنجي المتوفى سنة 1257 هـ والفقيه عبد الله المكناسي الخياري المتوفى عام 1339 هـ والفقيه عبد الحفيظ كنون الذي مكث خطيباً به أكثر من أربعين سنة وتوقف في نهاية سنة 1991 لعجزه وتقدم سنه.

وكان المسجد الاعظم مركزاً لبث الوعي الوطني، بما شاهدته رحابه من تجمعات خطابية للتوعية السياسية ومحاربة الاستعمار، فقد خطب فيه في بداية الخمسينات الداعية الاسلامي سعيد رمضان رحمه الله وخطب فيه باللغة الانجليزية السيد إنعام الله خان من

ساق الجد والاجتهاد لآحياء مجد الاجداد وتطهير الارض من الفساد وبناء صرح عصر زاهر معتصمين في كل حين بالله العظيم». ختاماً فإننا نرى ان المسجد الاعظم بطنجة قد أدى ولا يزال دوره الديني والوطني والعلمي، فلم يكن مجرد مكان للعبادة فحسب، وإنما كان إشعاعاً يمد المؤمنين بروح الإيمان، ويشيع فيهم بذور الوعي، ولذلك لا تزال رحابه بالمؤمنين عامرة، وخزائنه بمات المصاحف والكتب زاخرة.

جهدا في الدفاع عن حوزتكم، ورقق خلكم وإصلاح حالكم، لا نعلم وسيلة لخيركم إلا اتخفناها ولا طريقاً لنجاحكم إلا سلكتناها، علماً ان الحياة السعيدة قوامها العلم والاخلاق الحميدة، فمهدنا لتعميم التعليم السباب، وفتحننا في وجوه الصلابة الاجواب، وأعضدنا فكيفيات العرفان بهجتها، وأقمنا معالمها، أحيينا ان يكون هذا القطر السعد، ممتعاً بمزايا ماضيه المجيد وان يرتع أهله في مراتع السعادة، ويتبوأوا مقاعد السيادة قمعنا على

إعداد الأستاذ المجاهد،  
الحاج احمد معنيو  
عضو الرابطة / فرح سلا

## حادثة الفيل

بعد مضي شهرين على حادث الفيل كتب التاريخ عام المولد الشريف ويتلخص الحدث في أن أبرهة ملك اليمن كان قد أقام في صنعاء اليمن بيتاً للعبادة. وأراد ان يحول اليه الحج تعظيماً له وبلده؟ وجهز جيشاً عظيماً يتقدمه فيل عظيم لهدم الكعبة؟! ولكن الله أرسل فوقه وفوق جيشه أسراباً من الطير ترميهم بالحجر كلما وقع على رجل منهم حصاة صعقه؟! وقضى الله بذلك على أبرهة وجيشه وقيله دون قتال ونجا البيت الحرام وأهله معه فكانت هذه آيات من آيات الله جديرة بتبنيه عقول الغافلين الذين انحرفوا عن سبيل الرشاد؟

وقد حكاها القرآن الكريم بالاعتبار فقال (باسم الله الرحمان الرحيم ألم ترى كيف فعل ريك بأصحاب الفيل؟ ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) صدق الله العظيم.

هذا الحدث الجلل كان معجزة واضحة بين يدي ميلاد رسول الله الذي وقع به التبشير في كتب التوراة والانجيل وقد أخبرنا الله في كلامه المجيد بهذا التبشير بنبو محمد ابن عبد الله حيث قال: (الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدرته مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) الآية ولكن اليهود كتموا هذا الخبر وبخلوا وغيروا حسداً منهم وخوفاً على زوال رئاستهم؟.

ولقد ولد الرسول من تكاح مشروع ولم يكن من أجداده من ثلوث بسفاح الجاهلية بل ظهر المولى تبارك وتعالى أصوله تطهيراً وعندما تم للسيدة أمنة من حملها به شهران توفي زوجها عبد الله ابن عبد المطلب وذلك على أثر علة أصابته عند خروجه للتجارة فنحن على مشارف المدينة ولم يعد لزوجه العروس حياً ولا ميتاً فسار رسول الله يتيماً قبل أن يولد وأصبحت أمه لا تجد العزاء الا في هذا الجنين الذي تحملته.

وقد روى ابن سعد في طبقاته نقلاً عن مصادر كذا نسمع أن أمنة بنت وهب لما حملت برسول الله كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلاً؟ كما يجد النساء؟ وحصلت في ولادته آيات باهرة وعلامات تؤنن بأن هذا المولود المبارك له شأن عظيم وحكيته في الموضوع قصص نكتفي منها بما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.



كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق  
وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق  
الأعلى وما تحت الثرى:  
كالبردر من حيث التفت رأيتيه  
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبيا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها  
يششى البلاد مشارقا ومغاريا

إخواني الشباب هذه صفحتكم  
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم  
وفي كل ما نقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

## وضعية الجسم عند تناول الطعام

يقوم كثير من الناس اليوم بتناول الطعام وقوفا حول المائدة خصوصا في الولائم المزخمة، كما نرى الكثيرين يأكل وهو يسير في الطريق مسرعا وكأنه يزدرد الطعام ازدرادا، ولأجل أن يكون وضع الجهاز الهضمي في اتم استعداد لاستقبال وجبة الطعام يعلم الأطباء اليوم كم يحتاج هذا الجهاز في الجسم من الكميات الهائلة للدم للقيام بعملية الهضم والامتصاص مما يقلل من قدوم الدم الكافي الى المخ الأمر الذي يجعل الانسان يحس بالركود الفكري والنعاس بعد الطعام كما يحس بالانحلال العضلي والارتخاء الجسمي العام نتيجة قلة قدوم الدم إلى العضلات وانهماك الدورة الدموية بعملية الهضم. لذا كان الاجراء الطبي الصحيح لأجل قدوم أكبر كمية ممكنة كافية للجهاز الهضمي وجوب الجلوس وثني الساقين تحت الجسم لخصر الدم في منطقة الجهاز الهضمي مع جعل الساق اليسرى مثنية واليمنى مرتكزة على القدم لجعل منطقة المعدة حرة طليقة ومساحتها الخارجية بعيدة عن أي ضغط مسلط باتجاهها من الجهة الخارجية. وهذا الوضع هو أسلم حالة وأصح وضعية للجهاز الهضمي. كما يجب الامتناع عن الحركة والمسير أثناء الطعام لمنع ذهاب الدم إلى الجهاز العضلي في زمن هو في أمس الحاجة اليه للجهاز الهضمي. وهذا الوضع من أشكال الجلوس أمر به وطبقه الرسول الكريم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو أصح وأسلم في حالة الجلوس على الأرض من استعمال الكراسي حول مائدة الطعام، إضافة إلى أنه اقتصاد في المكان حيث أن الجسم لا يحتاج إلى حجز مساحة كبيرة حول المائدة فتستوعب أكبر عدد من المشاركين في تناول الطعام على مائدة واحدة، أما تناول الطعام في وضع الاتكاء فإنه أولا يسبب تشنج واضطراب تقلصات البلعوم فلا يستطيع الانسان بلع اللقمة بارتياح ولذة، كما أنه يحدث ارتخاء في عضلات البطن فلا تستقبل المعدة الطعام بصورة صحيحة لأن المعدة في وضعها الصحيح تكون في حالة انتصاب الجسم وارتكازه على الأرض وتوازنه الطبيعي دون لجونه إلى ارتكازه الجانبي في حالة الاتكاء. لقد نهى محمد صلى الله عليه وسلم رسول الهداية السماوية وبرهان ربه على أرضه عن الأكل وقوفا كما نهى عن الأكل متكئا. فقد قال (لا أكل متكئا) أخرجه أبو داود والبخاري والترمذي كما روى أبو داود وابن ماجه «مارئى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط»، وليجرب كل انسان سير اللقمة عبر المري واستقبال المعدة لها في حالة انتصاب الجسم جالسا على ساقه اليسرى ثانيا ساقه اليمنى مرتكزة على القدم ومثنية باتجاه الصدر كما أمر الرسول بذلك عليه الصلاة والسلام ثم يجرب الأكل واقفا أو متكئا ويلاحظ الفرق بين هذه الحالات مبرهنا بصورة عملية عن حكمة الاسلام في هذا المقام وفي كل أمور حياة الانسان خلال حياته اليومية هاديا اياه على امثل الطرق وأسلمها .

أبو هدى

## مسابقة العدد 715

سؤال :

- أول جامعة علمية في التاريخ
- أسستها امرأة بماتها الحلال وصامت طيلة أيام بناتها
- نذرت ان يكون البناء مسجدا للصلاة ومقرا للعلماء ومنارا لنشر العلم ..

1 - فمن هي هذه المرأة ؟

2 - ما اسمها ؟

3 - ما اسم الجامعة ؟

4 - التاريخ الذي تأسست فيه ؟

وكن بني شهما شجاعا  
وإن كنت في سياج من حديد  
وإن كان لك في الموت خيار  
فاختر أن تموت شهيد  
واجتنب بني كل مخدر  
ولا تقرب أي خمر أو نبيد  
فهي أشياء لعقلك ضارة  
ولجسمك بني لا تفيد  
فهي له قاتلة  
إن لم تكن شر مبيد  
واحذر بني ذلك اليوم الذي  
ندامة المرء لا تجدي ويكأؤه لا يفيد  
يوم يقال لجهنم هل امتلأت  
فتقول هل من مزيد  
ولا تترك لحبال الشيطان يوما  
فرصة لتلهو بك أو تكيد  
وكن لنفسك بني دوما عدوا  
ولهواك بني عاص عنيد  
ولا يهكم نعت العدى  
لك بالغبي أو البليد  
أو قولهم بأنك للرقصات في  
الحانات  
لا تحسن أو تجيد  
فمن نهج أبائك وأجدانك وسنة  
نبيك  
بني لا، لا، لا تحيد  
ومن الحضارة خذ ما هو لك مهم  
ولدينك وبلدك مفيد  
وتق بأنك إن فعلت  
فأنت الحليم وأنت الرشيد



صورة لفتيات المانيات مسلمات وهن يؤدين الصلاة

## حكمة اليوم

ثلاث تفسد المروءة  
الشح والحرص  
والغضب

## قطوف من بستان التراث

الأسماء ..

\* إنكم تدعون يوم القيامة  
بأسمائكم وأسماء آبائكم  
فأحسنوا أسماءكم.  
من مسنن الدارمي ..

## وصية منظومة من والد مغربي لولده

ياولدي ياوحيد  
إن لي نحوك حبا شديد  
ورضائي دوما عليك  
لا ينقص بل يزيد  
أقربا مني كنت  
أم في مكان ناء بعيد  
فعليك كنت صبورا  
لحر الشمس وقر الجليد  
ولك في جيدي أمانة  
كما هي في كل جيد  
أن أتهاك عن الخيانة  
وأعطيك النصيح السديد  
فأنت لاشك منه راو  
بل ومشتاق للمزيد  
فخذ ولا تقبل سواه  
وإياك عنه أن تحيد  
انق الله مادمت حيا  
وكن له من خير عبيد  
ووحده ولا تعبد سواه  
فهو أحق بالتوحيد  
وكبره واطلب رضاه  
وسبحه وأكثر التحميد  
واتل كتاب الله بني دوما  
ورتل واحسن لتجويد  
وصدقه في ما حواه  
لك من وعد أو وعيد  
فإنه لا بد أتيك يوم  
يكون فيه لك أو عليك شهيد  
ويسنة خير الخلق تمسك  
لا تزغ عنها أو تحيد  
وكن عنها خير مراقع  
ولأحكامها مجيد  
وكن في العلوم مجددا  
ولا ترض بالتقليد  
وكن في الدين مرنا  
ولا تبألغ في التشديد  
واصبر لحكم الله دوما

## مختارات سرية

من اعداد محمد القاضي  
عضو الرابطة فرع الرياض

وإن كنت في ضيق شديد  
وأعلم بأن الله يفقر من يشاء  
ويعني بفضله من يريد  
وأعلم بأن طعم الصبر مر  
لكن آخره لذيد  
وأعلم بأن الدنيا مر  
فيه من العباد شقي وفيه منهم سعيد  
فطع ربك بني دوما  
وعن صراطه لا تحيد  
من لهيب السعير ينجيك  
ويعطيك من العيش الرغيد  
ومن ماء الزلال يسقيك  
وينجيك من ماء الصديد  
وعن مسألة الخلق يغنيك  
ويعطي؛ من فضله العديد  
وإذا مرضت يشفيك  
بل يحييك من جديد

## مختارات الشباب

تتوارد على صفحة الشباب  
مراسلات متنوعة يبعث بها الشباب  
وبعضها يتضمن مجموعة من  
المختارات لنشرها في الصفحة:  
فمن القنيطرة بعث الشاب عمر  
شهبون بإحدى مختاراته

## «دعاء يوسف في الجب»

روي أن دعاء سيدنا يوسف عليه السلام لما ألقى في الجب كان  
يقول:  
ياعدني في شنتي، ويا مؤنسي في رحشتي، وياراحم غريبي  
وياكاشف كريتي، ويا مجيب دعوتي، ويا إلهي وإله آبائي إبراهيم  
واسحق ويعقوب أرحم صغرتي، وضعف ركني وقلة حيلتي،  
ياحي ياقيوم ياذا الجلال والإكرام.



قضايا وفكر

الفقيه محمد بن الحسن الحجوي  
الثعالبي... وآثاره الفكرية..

- الحلقة الأولى -

إعداد الأستاذ عبد الرحمان القباج  
عضد الرابطة / فرع البيضاء

\* نسبه : هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن العربي بن محمد بن أبي يعزى بن عبد السلام بن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري الزينبي. والثعالبي نسبة إلى الثعالبية، وهي قبيلة مشهورة في الجزائر من عرب معقل، ومنها ينحدر الامام أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي فدين الجزائر، وأبو مهدي عيسى الثعالبي فدين مكة.

والجعفري نسبة إلى جعفر الطيار بن أبي طالب شهيد مؤتة، وصنو علي كرم الله وجهه.

والزينبي نسبة إلى زينب بن علي، وفاطمة أخت الحسين وزوجة عبد الله بن جعفر المذكور.

وقد تعرض لهذا النسب بالتحريف والتفصيل المؤرخ الناصري صاحب «الاستقصا» في كتابه المسمى «طالع المشتري بالنسب الجعفري».

أما الحجوي فنسبة إلى حجارة، وهي إحدى قرى ناحية فاس الواقعة قرب نهر سبو والمستوطنة من طرف هذه الاسرة اثر هجرتها من الجزائر إلى المغرب في عهد أبي الحسن المريني.

\* نشأته ودراسته : ازداد بفاس سنة 1291 هـ /

1874 م، وترى في حجر والديه، وبين أحضان جدته للأب التي كان لها أكبر الأثر في نفسه. ولما بلغ السابعة أو نحوها دخل الكتاب لتلقي مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ومجموعة من المتون الأولية على يد نخبة من الفقهاء البارعين. وكان أبوه هو أول من أخذ يحظه على دراسة كتاب الله وسنة رسوله، والاطلاع على اشعار العرب وامثالهم، والاهتمام بأحداث التاريخ، واستنتاج العبر منها، ثم التحق بالقرويين سنة 1307 هـ / 1889 م، حيث قضى فيها تسع سنوات يدرس على كبار علمائها مختلف العلوم والفنون من فقه ونحو وبلاغة ومنطق واصول وحديث وتفسير الخ...

وكان من جملة العلماء الذين لازمهم، ودرس عليهم وترجم لهم السادة : محمد بن التهامي الوزاني (ت 1311 هـ / 1893 م) وأحمد بن الطالب ابن مسودة (ت 1321 هـ / 1903 م) وعبد الله الكامل الامراتي (ت 1321 هـ / 1903 م) وادريس بن الطائع البلغيثي (ت 1322 هـ / 1904 م) ومحمد فتحا بن محمد بن عبد السلام كنون (ت 1326 هـ / 1908 م)، وعبد السلام بن محمد الهواري (ت 1328 هـ / 1910 م) ومحمد فتحا بن قاسم القادري (ت 1331 هـ / 1912 م) وأحمد بن محمد ابن الخياط (ت 1343 هـ / 1924 م) وأحمد الجليلي الامغاري (ت 1352 هـ / 1934 م).

\* حياته العملية: كانت تختلف حسب الظروف والاحوال، وتزخر بالتدوين والتصنيف، وهي ثلاثة أنواع:

- امتهانه التعليم: ما ان أتم تحصيله بالقرويين سنة 1316 هـ / 1898 م حتى أجاز به بعض شيوخه للتدريس فيها مما شجعه منذ ذلك الوقت على التفكير في تأسيس المجلس التحسيني لاصلاح التعليم بهذه الجامعة العتيقة، وهذا ما تم تحقيقه بالفعل سنة 1332 هـ / 1914 م.

وكم التقى من دروس ومحاضرات في شتى ألوان المعرفة داخل المغرب وخارجه نالت اعجاب الطلبة

## أثر رسالة الاسلام في سعادة

## البشرية واستقرارها

عنوان محاضرة ألقاها رئيس التحرير في الندوة التي نظمتها جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة الأستاذ أحمد بن سودة الثقافية وجمعية فاس سايس بفاس يومي 24 و25 نونبر 1995

## الحلقة الثانية

ان رسالة الاسلام هي رسالة دين عام شامل جاء لهداية الناس جميعا في مشارق الارض ومغاريها ومن ثمة كان على صاحب الرسالة ان يبلغها إلى كافة شعوب الارض، فمن دخل فيها راضيا مرضيا فقد هدي إلى سبيل الرشاد، ومن لم يرد الله له الهداية فلا إكراه في الدين، وعن هذه الرسالة العظيمة.. رسالة الاسلام يقول الكونت هنري دي كاستري في إحدى شهاداته :

«إن المسلمين امتازوا بالمسألة وحرية الافكار في المعاملات، ومحاسبة المخالفين، إن شيعة محمد، عليه الصلاة والسلام، هم وحدهم الذين جمعوا بين المحاسبة ومحبة انتشار دينهم وهذه المحبة هي التي دفعت العرب في طريق الفتح فنشر القرآن جناحيه خلف جيوشه المظفرة ولم يتركوا أثرا للعسف في طريقهم إلا ما كان لا بد منه في كل حرب أو قتال ولم يقتلوا أمة أبنت الاسلام، وجاء في كتاب «يوميات الماني مسلم» مؤلفه الدكتور مراد ويلفريد هوفمان : ان الفارق الواضح بين التشدد المسيحي وبين التسامح الاسلامي يستمد أصوله من تعاليم القرآن القاطعة بإبداء التسامح نحو المؤمنين من أهل الكتاب والتي تطورت إلى مدونة قانونية تفصيلية لحماية الاقليات والاجانب معا، ان رسالة الاسلام تقوم على الاحساس بالمسؤولية العامة، وهذا الاحساس هو الذي دفع رجلا مثل عمر بن الخطاب (رض) إلى الخروج ليلا للوقوف بنفسه على أحوال الرعية والتعرف على مشكلاتهم، هذا الاحساس هو الذي دفع بعمر ليقول قولته المشهورة : «والله لو عثرت بغلة في العراق لخشيت ان يسألني الله يوم القيامة : لم لم تمهد لها الطريق يا عمر».

رسالة الاسلام قائمة على الرقابة الذاتية. هذه الرقابة التي تجعل الفرد هو الذي يقوم نفسه ويصحح أخطائه، ويحاول قدر الجهد اتقان العمل المنوط به، انها رقابة ذاتية تتبع من الضمير، والضمير هو صوت الله الحي الكامن في الانسان ويعرفه بعض العلماء : «كل نزعة خيرية كامنة في الانسان بالفطرة»..

ومن الامثلة الرائعة على الرقابة الذاتية في التراث الاسلامي قصة ذلك الغلام الذي أوكل إليه سيده رعاية غنمه فجاءه من يطلب منه ان يبيعه إحدى الغنم، فقال الصبي : لا، حتى أستأنس سيدي، قال له المشتري : ولكن سيدك لا يرانا، تستطيع ان تخبره انها نفقت أو أكلها الذئب قال الصبي: إذا كان سيدي لا يرانا فان الله يرانا. ومن الامثلة الأخرى المشهورة قصة ذلك الرجل الذي اكترى عاملا عنده فأدى واجبه، ثم عرض له ما صرفه قبل ان يأخذ أجره وبعد سنين طوال رجع العامل يطلب حقه الذي تركه منذ زمن بعيد، وكان رب المال قد أدار الاجرة في عمله فتمت حتى صارت ثروة، فلما جاء العامل اعطاه الرجل الاصل والنماء، والعامل مندهش بقوة ضمير الرجل وعظمة أخلاقه.

ان الرقابة الاسلامية في رسالة الاسلام من مزاياها الشمولية والعدالة المطلقة والوضوح والبساطة والتركيز على منع الاخطاء وليس مجرد تصديدها مع توضيح مسار التصحيح، والغايات في هذه الرسالة لا تبرر الوسائل، كما هو مفهوم في النظم الأخرى من غير نظام الاسلام، والغايات المشروعة لا بد لها وفقا للمفهوم الاسلامي من وسائل مشروعة.

رسالة الاسلام هي التي جعلت العالم يحتفظ بأعمال عديدة للعلماء المسلمين أمثال الفارابي والرازي والكندي وابن الهيثم والخوارزمي وابن عربي وابن سينا وغيرهم.

من آثار الرسالة الاسلامية هذا التغيير الخلقي والنفسماني الذي أحدثه محمد (ص) بعمله ومثله وشخصه، وأحدثه بمبادئه، فكان نتيجة ملازمة ومباشرة لدعوته، وهو أساس مراتب الاصلاح الاجتماعي، لان صلاح الفرد أساس صلاح الجماعة والاخلاق الفاضلة التي حملتها رسالة الاسلام تمثلت في شخصه الكريم، فالصدق والبر ومعرفة الواجب وأداؤه والحلم والحياء والصبر والشجاعة والعزة والتواضع والعفة والوفاء كل هذه الفضائل كانت

والمهتمين، وتهافتت على نشرها المطابع. - تعاظمه التجارة: اشتغل بها في الفترات التي كان ينقطع عليها عن العمل المخزني لمسبب من الاسباب، وقد استغل هذه التجربة القصيرة استغلالا ايجابيا فيما أذاعه من احادي، وسطره قلمه من تأليف في موضوع المالية والاقتصاد.

- تقلده الوظيفة : استخدم اول مرة في أواخر دولة المولى عبد العزيز، ومنذ ذلك التاريخ انضم إلى السلك المخزني الذي تقلب في مناصبه العديدة إلى ان ارتقى أعلى المراتب، منها على سبيل الذكر لا الحصر مندوب المعارف، ثم رئيس الاستئناف الشرعي، وأخيرا مندوب العدل، بالاضافة إلى عضويته في المجلس الاداري المكلف بتسيير الاحباس المغربية في الحرمين الشريفين.

\* وفاته ومدفنه : توفي بالرباط عام 1376 هـ / 1956 م، نقل جثمانه إلى فاس حيث أقبر هناك وعمره 82 سنة.

\* آثاره الفكرية : ترك حوالي خمسين مؤلفا بين مطبوع ومخطوط، وأشهرها على الاطلاق كتابه القديم: «الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي» الذي طبع الجزء الاول منه بالرباط سنة 1340 هـ / 1926 م، والجزءان الثاني والثالث بتونس، والجزء الرابع بفاس، ثم طبعت هذه الاجزاء كلها بالشرق في مجلدين سنة 1397 هـ / 1977 م.

وقد سبق للمؤلف ان القى ملخص هذا الكتاب في المدرسة الثانوية (أي ثانوية مولاي ادريس) بفاس سنة 1336 هـ / 1918 م مهد فيه متسانلا : «هل الفقه علم ديني محض أم لا؟ وهل كان عند العرب فقه وفقهاء قبل الاسلام أم لا؟ وما هي منزلة الفقه في الاسلام؟، ثم انتقل إلى كيف نشأ الفقه الاسلامي إلى ان صار كما هو عليه الان مقسما ذلك إلى اربعة اطوار، وهي:

(1) طور الطفولة: ويبتدى ببعثة النبي (ص)، وينتهي بوفاته.

(2) طور الشباب: ويبتدى بعهد الخلفاء الراشدين، وينتهي بنهاية القرن الثاني الهجري.

(3) طور الكهولة: ويبتدى ببداية القرن الثالث الهجري، وينتهي بنهاية القرن الرابع الهجري.

(4) طور الشيخوخة: ويبتدى ببداية القرن الخامس الهجري إلى عصرنا الحاضر.

كما يضم الكتاب بين دفتيه تراجم المجتهدين الذين دونت مذاهبهم في صدر الاسلام، ثم تراجم فقهاء الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من نخبة علماء المذاهب المقلدة.

وفيه ايضا لمحات وخواطر في السياسة والتاريخ والتربية والتعليم، وواقع العالم الاسلامي، وبعض مشاكل الشباب المسلم.

ونظرا لقيمة كتاب «الفكر السامي» العلمية والفقهية فقد بادرت آنذاك الكثير من الجامعات الاسلامية إلى اعتماده ضمن مقرراتها ومراجعتها الرئيسية.

(يتبع)







تأملات  
وخواطرمتى يرفع الحصار  
وتزول الغمة عن  
الشعب العراقي؟

يستمر الحصار على العراق ويصر المجتمع الدولي على تطبيق العقوبات على سكانه بحرمانهم وتجويع أبنائهم وبين الحين والآخر يجتمع مجلس الأمن ليقرر استئناف الحصار على الشعب العراقي، لكن هذا المجلس لا يجتمع لاتخاذ قرارات رادعة بشأن الصرب المتمادين في خرق القرارات والاتفاقات الشرعية الدولية وخاصة اتفاق «دايتون» وما قضية اختطافهم لمسلمي البوسنة في العاصمة «سراييفو» ببعيدة، ثم ما هي التدابير التي اتخذتها المحكمة الدولية التي انشئت للنظر في الجرائم والمذابح التي ارتكبتها الصرب في حق المسلمين؟ هل أصدرت أحكامها هل أمرت باعتقال المجرمين المتورطين في أفضع وأشنع عملية اغتصاب في التاريخ وعلى رأسهم الجزار «كرانجستش» ذهب ضحيتها خمسة وثلاثون ألف امرأة مسلمة من البوسنة لاشيء جرى من ذلك. وما رأي المجلس «الموقر» في حملة الأباداة التي تنجزها روسيا ضد المسلمين في الشيشان حيث تسرى هناك الأرض بجثث الضحايا وقتل لحد الآن أكثر من 40 ألف مدني، ان وسائل الاعلام العالمية تردد دائما بشأن العراق بأنه لا يريد الخضوع لقرارات مجلس الأمن الخاصة بتدمير العراق لاسلحته، لذلك يجب الإبقاء على العقوبات ومنذ انتهاء حرب الخليج وكلنا نتابع ذلك على شاشات التلفزة وصول لجنة للتفتيش والبحث وذهاب أخرى، بحيث أصبح المشهد عاديا وسخيفا تتخلله صور لقطع الحديد المبعثرة، والتي يقال إنها أجزاء من الصواريخ التي سقطت بعضها على إسرائيل أثناء حرب الخليج التي زادت من تمزيق الأمة العربية.

يقولون في مجلس الأمن وفي الأمم المتحدة بوجوب تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية، لكنهم لا يعلنون بوجوب خضوع إسرائيل للمعاهدة الدولية الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية وهم لدى إسرائيل من عشرات بل مئات الصواريخ المهددة للأرض والأنسان والحيوان والنبات في الشرق العربي فلماذا تعاملهم مع العراق على أساس الكيل بمكيالين؟ إن أصواتا ترتفع هنا وهناك للتعدي ببقاء العقوبات على العراق وبحث الاصوات من شدة الاستنكار لكن مع ذلك، فان كل شيء لا يزال كما هو على حاله.

منذ أيام عاد صديق من بغداد وحدثني عن المعاناة والآلام التي يعيشها الشعب العراقي بسبب الحصار المستمر منذ خمس سنوات، ومن خلال جولة له بأحد اسواق بغداد لاحظ ظاهرة التضخم النقدي الذي أصاب الوضع المعيشي للسكان وكان سببا في ارتفاع أسعار المواد الغذائية. قال لي الصديق:

تصور انني ذهبت مرة الى هذه الاسواق، وفي جيبي عشرون دولارا بقصد صرفها بالدينار العراقي وذلك لشراء بعض الهدايا العراقية للأولاد هل يخطر على بالك يا أخي بانني كنت مضطرا لأحمل بيدي كيسا يحتوي على خمسة آلاف دينار، فألدولار الواحد يصرف في سوق بغداد بـ 2300 دينار. ان الحالة خطيرة جدا في العراق بسبب الحصار، والأطفال يموتون بسبب قلة الحليب، والمرضى يقتلهم المرض بسبب انعدام الدواء وقلة المنتوجات الطبية والصيدلية نتيجة الحصار.

سمعت منذ أيام بان فرنسا اقترحت تشكيل لجنة لأرسالها الى بغداد للوقوف في عين المكان على معاناة الانسان العراقي وكتابة تقارير بشأن تلك المعاناة بالعجب.

ويحدث ذلك كله والعالم العربي يتتبع الأحداث ولا يجراً على البوح بشيء على أن بارقة أمل شعت في الأفق حديثا، وذلك بإقدام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس اتحاد الامارات العربية على إرسال كميات وفيرة وشحنات كثيرة من المواد الغذائية الى الشعب العراقي المحاصر. أمل ان تتبع نهجه هذا دول عربية أخرى، وتتم بعد ذلك المصالحة العربية الشاملة لما فيه خير ومساعدة امتنا العربية والاسلامية.

محمد الخضر الريسوني

## محالمة إسلامية



مسجد البحيرة - بتونس

## الحوار في القرآن... سورة الاعراف...

نافذة على  
الحاسوب

## الحلقة الخامسة

اعداد الاستاذ محمد الشرفاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

(114) فاتجه السحرة الى موسى عليه السلام ووقفوا منه موقف الند للند وخيروه فيمن يكون له البدء، فترك المبادرة لهم، بعدما كانت المبادرة منه أمام فرعون وملأه، ولو فرضنا ان المبادرة كانت منه، فإنهم حينئذ سيتراجعون في إلقاء ما معهم، وينسحبون متذرعين، بأي سبب عن الانسحاب، وقد لا يحصل منهم إيمان. (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين (115) قال : القوا، فلما أتقذ موسى عليه السلام من هذا السحر العظيم : (وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك، فإذا هي تلقف مايا فكون (117) فوقع المق ويطل ما كانوا يعملون (118) فغلبوا هنالك وأنقلبوا صاغرين (119) وكما كانت الغلبة باللقاء على اللقاء، وقع السجود باللقاء أيضا، وهو كناية عن الخضوع، والاعتراف بما جاء به موسى عليه السلام من رب العزة، والتعبير مع ذلك عن مكنون صدور اولئك السحرة وما أصبحت تنطوي عليه من إيمان برب العالمين، إله موسى وهارون عليهما السلام (والقى السحرة ساجدين) (120) قالوا آمنا برب العالمين (121) رب موسى وهارون (122) وبأخذ الحوار مسار آخر، فبعد ما كان بين موسى وبين فرعون، صار بين هذا وبين السحرة المؤمنين: (قال فرعون أمنتم به، قبل ان أذن لكم، إن هذا المكر مكتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلهما فسوف تعلمون (123) لاقطعن أيكم وارجلكم من خلف، ثم لأصلبكم أجمعين (124) فما كان جواب هؤلاء إلا أن قالوا : إنا الى ربنا منقلبون (125) وما تنقم منا إلا ان آمنا بنياتنا ربنا لما جاءتنا). ثم توجهوا الي ربه بهذا الدعاء : (ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين) (126) صدق الله العظيم.

وأخيرا وليس آخرا، نصل الى حوار موسى عليه السلام، مع فرعون وملأه وهو طويل نسبيا، ويمهد له الله جل جلاله بآية، يشير فيها الى بعث موسى من بعد هؤلاء الانبياء والرسل الى فرعون وملأه المفسدين، الذين مستكون عاقبتهم مثل عاقبة من سبقهم من المفسدين : (ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملأه فظلموا بها، فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (1013) بعد هذه الآية مباشرة يبتدئ الحوار الساخن بين موسى وبين فرعون : (وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين (104) حقيق علي الا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم، فأرسل معي بني اسرائيل (105) وكان فرعون مستعبدا لهم وكان موسى عليه السلام يريد ان يذهب بهم الى الشام، فلماذا كان جواب فرعون؟ كان جوابه هو: (قال : إن كنت جئت ياية فأت بها إن كنت من الصانقين (106) فكان رد موسى عليه السلام عمليا : (فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين (107) حية عظيمة، ولم يتوقف عند هذه الآية، وإنما الكافية، بل: (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (108) فإذا كانت المعجزة الأولى خارجة عن ذاته، عصا انقلب حية، فهذه المعجزة جاءت من ذاته عضو من أعضائه، صار له شعاع يبهر الابصار، فلم يجد الملائكة من قوم فرعون تفسيراً لما جاء على يد موسى سوى ان يعتبروا ذلك من السحر، وقد كان شائعا في زمنهم، فاعتبروا موسى عليه السلام ساحرا عليما، أي فائقا في علم السحر، فلعلم صيغة مبالغة (قال الملائكة من قوم فرعون إن هذا لساحر عظيم (109) يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون (110) فهاتان الايتان فيهما أخذ ورد بين فرعون وملأه، فاستشارهم، فاشاروا عليه: (قالوا : أرجه فأخاه) أي أخر امرهما (وارسل في المدائن حاشرين (111) جامعين (يأتوك بكل ساحر عليم (112) وجاء السحرة فرعون قالوا : إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين (113) قال : نعم وإنكم لمن المقربين